نبضــة وفــاء

عبد المنعم عوّاد يوسف

غـــوّاصُ درٍّ ســـعى من أجل غـــاليـــهِ
فـــعـــاد فى كـــفِّـــه تّضْـــوَى لآليـــه
فى بحـــرِ آدابنا قـــد غـــاصَ مكتـــشـــفًـــا
أســـمى الكنوزِ، فـــلا جـــهـــدٌ يُجـــاريه
خـــمـــســـونَ سِـــفـــرًا بهـــا أثْرىّ ثقـــافـــتَنا
بكلِّ راقٍ نـفـــيـسٍ من مـــجـــاليـــه
فـــهل بميـــدانه صِنْوٌ يقـــاربُه
فـيـمـا إليـه قـد امـتـدَّتْ مـساعـيـه
وكلُّ جـــهـــدٍ له يَعْـــيىّ به نـفـــرٌ
من الثـــقـــات، ولا تُحـــصى نواحـــيـــه
مـــا أســـعـــدَ الضـــادَ إذ ألفتْ به حـــصنًا
يصـــدُّ عنهـــا أذىً عـــادٍ ويُرديه
حـــتى أقـــام لهـــا صـــرحًـــا يكافـــئـــهـــا
ومـــا يـزال بماضى الـعـــزم يُعليـــه
المجـــمـــعىُّ الذى لاحتْ فـــرائـدُه
كـــمـــا تلوحُ عـــقـــودُ الدر فى تيـــه
والألمعىُّ الذى شـــفـــتْ خـــواطره
عن كل غضٍ رشـــيقٍ من مـــعـــانيـــه

هـو الأديـبُ الـذى ســـــاغـتْ بلاغـــــتُـــــه

والعـــالـمُ الـفـــذُّ لا تُحـــصَى مـــرامِـــيـــه

* * *

كـم يـفـــخـــرُ المرء أن قـــد كـــان رائده

هذا النجـيـبُ ويُسـقى من مـســاقـيـه

أســـتـــاذنا كـــان، لـم يـبـــخل بضـــافـيـــة

مـن الجـــهـــودِ لجـــيـلٍ راح يـبـنـيـــه

أهـدى لـنـا العـلـمَ فـى نـصحٍ وتضـــحـــيـــةٍ

فـلـيس مـن جـــاحـــدٍ فـــيـنـا أيـاديـه

مـن نـبـــعـــه الـثـــرِّ روى الـنـفَس ظـامـــئـنا

ولـم يـزل نـاهـلاً مـن عـــذب مـــا فـــيـــه

والمـوردُ الـعـــذبُ كـم تحـلـو مـــشـــاربُـه

ويســـتـطيـبُ شـــذاه الحـلـوُ حـــامـــيـــه

أمـحـضـتـه الحـمـد، لكن لست مُـوفـيـه

حـقَّ الجـــزاء، فـــلا شـكـرٌ يـكـافـــيـــه

لـكـن أقـــولُ بـصـــدقٍ خـــالـص قـــولا

صـــوتُ الـوفـــاء عـلـى الإنســـان يـمـلـيـــه

إن كـــان شـــوقى أمـيَـــر الشـعـــراء يـبـدعـه

فـــذاك شـــوقى إمـــام الـنـثـــر يُـنـشـــيـــه

والله أســـألُ أن يـبـــقـــيـــه مـــؤتـلـقًـــا

حـــتى يـتـــمَم صـــرحًـــا عـــاش يُـعـلـيـــه

الشاعر / عبد المنعم عواد يوسف